تمكين
TAMKEEN
fields for aid | للدعم و المساندة

أطفال غزة
جرائم حرب أمام
صمت العالم

© جميع الحقوق محفوظة لتمكين
للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان

2023

في اليوم العالمي للطفل الذي يحل في ٢٠ تشرين الثاني من كل عام، يقاسي أطفال فلسطين كل صنوف المعاناة الناجمة عن جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضدهم، بين قتل وأسر وتعذيب.

وأقرت الأمم المتحدة يوم الطفل العالمي في عام ١٩٥٤ باعتباره مناسبة عالمية يُحتفل بها في ٢٠ نوفمبر/ تشرين الثاني من كل عام، ويوافق تاريخ توقيع ١٩٢ دولة على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل عام ١٩٨٩.[1]

ويأتي اليوم العالمي للطفل في ظل استمرار تعرض الأطفال في قطاع غزة إلى جرائم متواصلة من قبل قوات الاحتلال الصهيوني من قتل وتشريد، وبينما يمارس معظم أطفال العالم حقوقهم الطبيعية، يضرب المحتل الصهيوني بعرض الحائط بكافة المواثيق والأعراف الدولية؛ فيستهدف في حربه على القطاع الأطفال فيقصف منازلهم ويقتلهم ويحرمهم من أبسط حقوقهم.

قبيل بَدْء الحرب، كان ثلث أطفال غزة بحاجة فعلًا إلى الدعم في مجال الصدمة المتصلة بالنزاع[2]. وبدون شك، فقد ازدادت كثيرًا حاجة الأطفال إلى خدمات الصحة العقلية والدعم النفسي-الاجتماعي. وفي الوقت نفسه، فإن تدهور القدرة الإنتاجية للمياه في غزة بسبب نقص الكهرباء يعني أن عشرات الآلاف من الأطفال سيحتاجون إلى مساعدات إنسانية للحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي الأساسي، إلى جانب ذلك إن أكثر الأمراض النفسية شيوعًا التي أصيب بها أطفال غزة، نتيجة الحروب المتكررة، تتمثل في «الكوابيس، اضطرابات الأكل، والخوف الشديد، والتبول اللاإرادي».

يتواصل تدهور الأوضاع الإنسانية عمومًا وأوضاع حقوق الطفل على وجه الخصوص، مع استمرار فرض قوات الاحتلال حصارًا خانقًا ومستمرًا على القطاع منذ أكثر من ١٦ عامًا، أسهم في الحد من تمتع الأطفال الفلسطينيين بحقوقهم وفقًا للقانون الدولي، وحاليًا يدفع الأطفال في قطاع غزة ثمنًا باهظًا من أرواحهم ومعنوياتهم من جرّاءِ الحرب التي يشنها الاحتلال الصهيوني على القطاع منذ أكثر من شهر دون أي اعتبار لقوانين دولية أو قرارات أممية أو أخلاق حرب.

تهدف تمكين للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان في هذا اليوم إلى الإضاءة على حجم المعاناة التي يلاقيها الأطفال الفلسطينيون في ظلّ الاحتلال، فهم يتعرّضون لانتهاكات جسيمة أدّت إلى استشهاد عشرات منهم في الحروب الصهيونية والتصعيد العسكري، إلى جانب وفاة آخرين من جرّاء نقص العلاج وتداعيات الحصار على قطاع غزة.

1 موقع الأمم المتحدة https://bit.ly/3u8oAX7
2 حسب الإعلامي الفلسطيني فادي أحمد نقلًا عن منظمة اليونسيف غزة

“أحد الأطفال قال إنه لا
يستطيع النوم خلال الليل
ولا يعرف ماذا يفعل،
وإن يديه أصبحتا تؤلمانه
من كثر الارتجاف”

الأطفال في قطاع غزة

يُمثل الأطفال ٤٧٪ من سكان القطاع البالغ عددهم ٢,٢ مليون نسمة، ويستشهد في غزة ٦ أطفال كل ساعة حيث بلغ عدد الشهداء منهم بعد مرور أكثر من شهر على الحرب أكثر من ٥ آلاف طفل من مجموع الشهداء الذين تخطوا حاجز الـ١٢ ألف شهيد،، إلى جانب إصابة أكثر من ١٥ ألف طفل معظمهم\ن مصابين\ات بجروح بليغة وربما إعاقات طويلة الأمد، وثمة أعداد كبيرة من المفقودين والمفقودات تحت الحُطام، أولئك لم يكن ممكنًا الوصول إليهم\ن بفعل القصف المستمر ونقص المُعِدَّات والانشغال بعمليات الإنقاذ[3]، فضلًا عن كثيرين نجوا من الموت لكنهم مصابون ويحتاجون للعلاج، ومنهم لم يُصب لكنهم يعيشون واقعًا لا يمكن مطلقًا أن يكون واقع من هم في مثل أعمارهم، حيث أصبحوا نازحين بلا مأوى ولا تتوفر لهم أهم مُتطلبات الحياة الأساسية.

في السياق ذاته تقدّر عدد الوحدات المنزلية التي تعرضت للتدمير الشامل بـ ٤٣٠٠٠ ألف وحدة سكنية إضافة إلى ٢٢٥٠٠٠ وحدة سكنية تعرضت للهدم الجزئي، وعدد النازحين والنازحات بأكثر من ١٠٠ ألفً، وأكثر من مليون شخص في غزة دون مأوى، معظمهم نساء وأطفال يعيشون في ظروف غير إنسانية في مدارس الأونروا ومحيط المستشفيات والكنائس، وتشير التقارير إلى أن حوالي ١٠٠ شخص يتشاركون غرفة واحدة في ظل انقطاع التيار الكهربائي وشحّ المياه، ناهيك بصعوبة تأمين أكل ملائم، بخاصة للأطفال الرضّع.

ووفقًا للعديد من القصص التي حصلت عليها «تمكين» من إعلاميين وإعلاميات في قطاع غزة تحديدًا من مستشفى الشفاء ومخيم جباليا وخانيوس هنالك ولادات تتم في ظروف صعبة دون توفر مخدر أو أدوية مسكنات أو حتى أسرة، إلى جانب أنّ هنالك العيد من المستشفيات خرجت عن الخدمة، وأخرى أُخليت أو مهدّدة بالإخلاء.

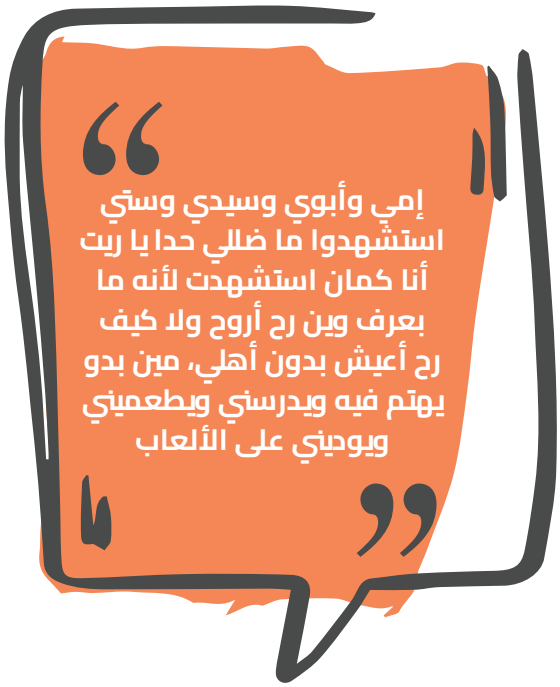

كذلك في ظل الحرب يُحرم الأطفال في غزة من وجود الأسرة حيث كثيرًا منهم بسبب الحرب فُصل قسراً عن أهله إما لإصابتهم أو استشهادهم، ما يعرضهم لمصير مجهول في ظل غياب الأسرة التي تقدم الرعاية والاهتمام للأطفال، حيث يشعرون بالأمان أكثر مع وجود أسرتهم معهم.

3 وزارة الصحة في قطاع غزة

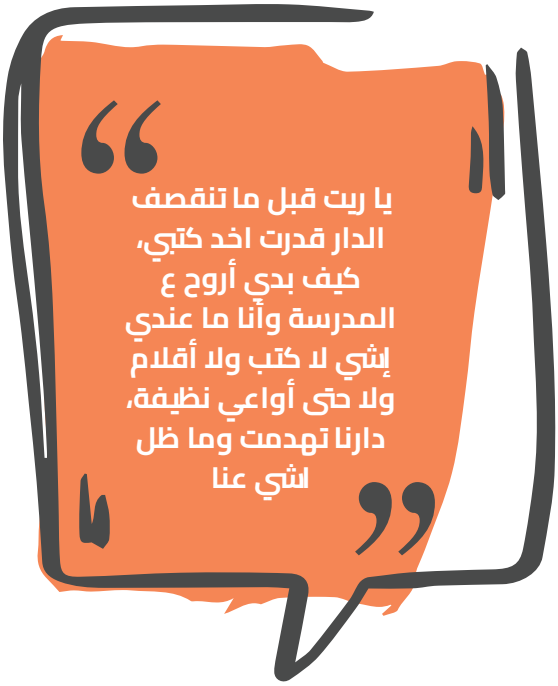

ويُحرم الأطفال أيضًا من التعليم حيث بيّنت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، إن نحو ٣٠٠ ألف طفل في غزة محرومون من التعليم بسبب الحرب التي يشنها الاحتلال الصهيوني على قطاع غزة[٤].

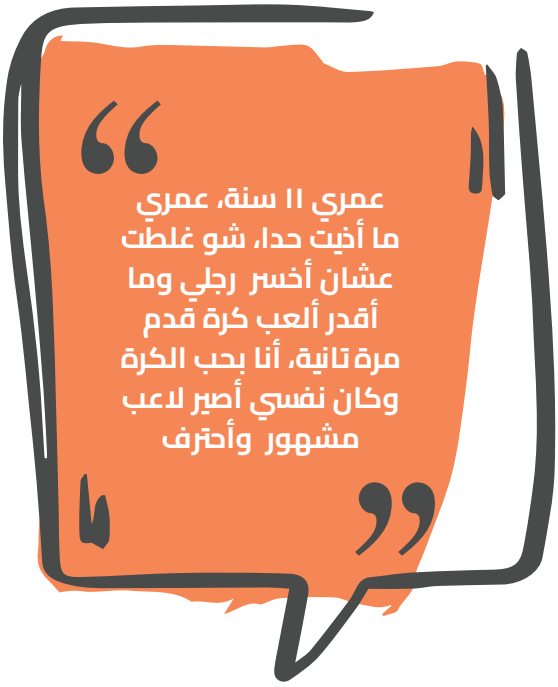

إلى جانب ذلك حرمانهم من الرعاية الصحية المُستمرة حيث يتعاملون باستمرار مع مشاكل صحية قصيرة المدى، أما من يحتاجون إلى رعاية مزمنة إما لا يحصلون عليها أو يضطرون إلى مغادرة القطاع، ولكي يتمكنوا من المغادرة لتلقي العلاج الطبي، يتعين عليهم التقدم بطلب للحصول على تصريح من السلطات الصهيونية وهو أمر صعب جدًا حيث إن الموافقة على خروجهم من القطاع تأتي غالبًا بالرفض.

4 تصريحات صادرة عن وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، 9/11/2023

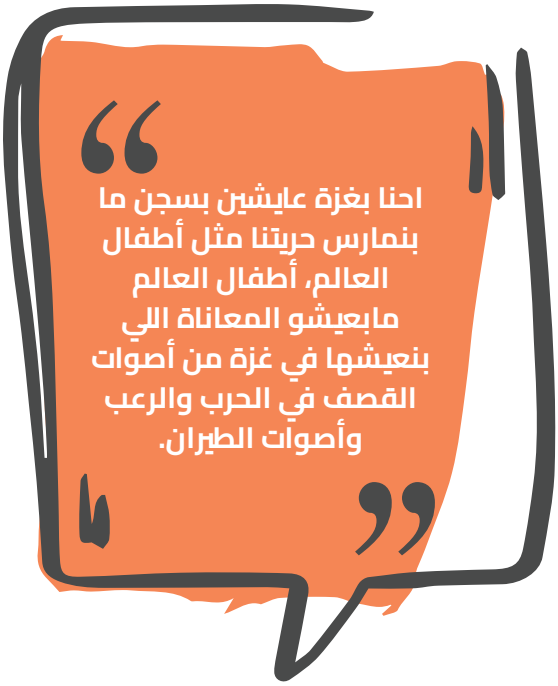

وعليه إنّ من حقّ أطفال قطاع غزة العيش بكرامة وحرية مثل سائر أطفال العالم الذين يتمتّعون بكلّ حقوقهم في الحياة والتعليم واللعب وتحقيق حلمهم بالحياة دون حروب وحصار وانتهاكات تستهدف حياتهم وتؤدّي إلى قتلهم بصورة مباشرة.

أما على المستوى الفلسطيني يعيش الطفل في الضفة الغربية والقدس المحتلة ظروف قاسية ومعاناة شديدة، حيث تستمر قوات الاحتلال بانتهاكاتها على الفلسطينيين التي تنعكس على الأطفال، من خلال محاصرة المناطق السكنية وعزل السكان ومنعهم من الوصول للخدمات الأساسية وفرض القيود على حرية الحركة والتنقل، وتنفيذ عمليات عسكرية متكررة واقتحام المدن والقرى الفلسطينية مستخدمة القوة المفرطة ما تسبب في استشهاد وإصابة عشرات الفلسطينيين من بينهم عدد من الأطفال، إلى جانب تعرضهم للاعتقال وسوء المعاملة من قبل المحتل الصهيوني، حيث **يبلغ عدد الأسر ى الأطفال** منذ عام ٢٠٠٠ حتى نهاية العام ٢٠٢٢ ما لا يقل عن ١٧٠٠٠ قاصر فلسطيني، تتراوح أعمارهم ما بين (١٢-١٨) عاماً، كما سُجّلت العديد من حالات الاعتقال والاحتجاز لأطفال لم تتجاوز أعمارهم ١٠ سنوات، فيما اعتقلت سلطات الاحتلال خلال العام ٢٠٢٢ نحو ٨٨٢طفلًا فلسطينيًا، منهم ٦٥٤ طفلًا من القدس ويشكلون الغالبية العظمى ما نسبته ٧٤,١٪ من إجمالي الأطفال الفلسطينيين الذين تعرضوا للاعتقال في العام ٢٠٢٢، فضلًا عن عدة أطفال من القدس تحتجزهم في مراكز اجتماعية خاصة لأن أعمارهم تقل عن ١٤ عامًا[5]، أما في العام ٢٠٢٣ وحتى نهاية شهر آب أكّدت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أن سلطات الاحتلال تواصل احتجاز قرابة ٢٠٠ طفلًا موزعين على معتقلات «عوفر» و«مجدو» و«الدامون»، التي تفتقر للحد الأدنى من المقومات المعيشية والإنسانية.

5 وفقًا لتقارير مؤسسات الأسرى: (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير الفلسطينيّ، ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، ومركز وادي حلوة – القدس).

هؤلاء الأطفال يتعرضون للتعذيب وسوء المعاملة والمحاكمات غير العادلةالتي تنتهك حقوقهم الأساسية، وتهدد مستقبلهم، بما يخالف قواعد القانون الدولي واتفاقية الطفل، **وتتمثل أبرز هذه الانتهاكات** التي يتعرض لها الأسرى الأطفال، بنقص الطعام المقدم ورداءته، وانعدام النظافة، ونقص الملابس، وحرمانهم من التعليم من خلال احتجازهم لسنوات وأشهر طويلة، كذلك حرمان بعضهم من زيارة ذويهم بحجة المنع الأمني، وتصاعد عمليات الاقتحام والتفتيش لغرفهم وأقسامهم، إلى جانب الاهمال الطبي وحرمانهم من الرعاية، كما أن محاكم الاحتلال وفي سابقة خطيرة أجازت محاكمة الأطفال قبل بلوغهم سن الـ١٨ وهو ما منح هذه المحاكم حرية أكبر في إصدار الأحكام الجائرة بحق الأسرى الأطفال وفي بعض الحالات يتم تأجيل المحاكمة لسنوات عدة حتى يبلغ الطفل سن المحاكمة القانونية، الأمر الذي يهدد يشكل كبير مستقبل هؤلاء الأطفال.

ومع إلقاء نظرة على الأحكام المفروضة على الأطفال الأسرى، يظهر أن سلطات الاحتلال لا تتعامل مع اعتقال الأطفال كملاذ أخير، فمثلًا يوجد طفل حكم عليه بالسجن المؤبد، وثلاثة أطفال محكومون مدة ١٥ عاماً، وأربعة أطفال محكومون من ٥-٩ سنوات، وأطفال حكموا من ١-٣ سنوات بتهمة الانتماء للتنظيمات الفلسطينية، وغالبًا ما يكون الحكم مقرونًا بغرامات مالية مرتفعة[6].

في السياق ذاته ووفقًا للعديد من التقارير الحقوقية الفلسطينية المتعلقة باتفاقية حقوق الطفل وظروف الأطفال المعيشية هنالك عدم قدرة للحكومة الفلسطينية على النهوض بواقع تمتع الأطفال الفلسطينيين بحقوقهم وفقاً للقانون الدولي، إضافة إلى التداعيات الصحية والنفسية تتأثر هذه الفئة الهشة بالأزمات المتعددة، فتبعات التدهور الاقتصادي قد تلقي بظلالها على المستوى المعيشي وحاجاتهم الأساسية كالتغذية وذلك بفعل انتشار الفقر وارتفاع نسبة البطالة.

تمكين للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان تُعبر عن استنكارها الشديد لاستمرار وتصاعد الانتهاكات الصهيونية لحقوق الأطفال في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتُعبر عن أسفها الشديد حيال تحلل المجتمع الدولي من التزاماته القانونية بموجب قواعد القانون الدولي الإنساني ومبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان، وعدم تدخلها لوقف الانتهاكات الصهيونية المتصاعدة وضمان احترام قوات الاحتلال لالتزاماتها القانونية.

وعليه، تطالب تمكين المجتمع الدولي بالتحرك العاجل والفاعل بداية لوقف الحرب على غزة، ووقف الانتهاكات التي تستهدف الأطفال الفلسطينيين، وحمايتهم من آثار وتداعيات الممارسات الصهيونية التي تحرمهم من حقوقهم، إلى جانب ذلك العمل على إنهاء حصار قطاع غزة وضمان احترام قواعد القانون الدولي الإنساني.

وتُشدد تمكين على أن اليوم العالمي للطفل يجب أن يشكل مناسبة للمجتمع الدولي، لتقف فيه كل دولة أمام واجباتها والتزاماتها القانونية والأخلاقية أمام الممارسات العنصرية وانتهاكات حقوق الأطفال لا سيما في الأرض الفلسطينية المحتلة.

6 المصدر السابق

E-mail: Media@tamkeen-jo.org
www.tamkeen-jo.org

Al-Madina Al-Munwra St,
Building #197 | 3rd Floor

Tel:+ 962 5539501
Mobile: + 962 797847997